

زيتونة وأمل الطريق إلى غزة

كتبه أشرف أبو خصبوان | 23 سبتمبر، 2016



على ضفاف ذلك الشاطئ تسكن الحياة، عمرها لا يزيد ولا يقل عن الستين عاما، تعيش بقايا أحلام والدتها التي رافقتها عبر ذلك الشاطئ قبل 60 عاما، في رحلة شاقة أتعبت قدميها وأدمت شعبا طيب الأعراق من ورائها.

لا عيش الا عيش السعداء بكل الطرق وبالوسائل كافة، فعند اطراف بيتنا مخيم صغير لا يكاد يتسع ساكنيه، بيوته متلاصقة شوارع ضيقة أزقته صنعت رجالا عاشوا تفاصيل حياتهم الصغيرة في مخيمهم العتيق.

على حدود المخيم حنظله ورفاقه وفي قلبه شارع تنتشر على جانبيه حوانيت صغيرة منها من يبيع الخضار والفواكه وآخر يبيع الأثريات والتحف القديمة، وهناك بائع الأقمشة يخطط تفاصيل معاناة سكان مخيم صغير تشردوا جميعا إلى قاع البحر في ظلمة الليل العسير، حيث لا حياة ولا موت.

إلا أن الحياة لم تتوقف رغم تدفق الألم السنوي إلى حارات المخيم وأزقته، ما أضيق مساحة الأمل التي يسكنها الفقراء وما أصعب تحقيق أحلامهم في وقت عاش فيه الفقير فقيرا وعاش البسيط على الكفاف التحفوا السماء وتغطوا بالأرض، مرت السنوات على المخيم ولم يتغير لونه ولا رائحته ولا طعمه.

لهذه الكلمات ولغيرها جاءت سفن التضامن مع الشعب الفلسطيني منذ أن بزغ فجر الحصار على غزة، وتوالى المتضامنون الأجانب والعرب إلى شاطئ غزة محاولين غير مقصرين مبادرين غير متغافلين عن معاناة قرابة مليوني إنسان حرمهم الحصار الإسرائيلي من أبسط سبل الحياة.

في الانتظار وصول سفيني ” أمل وزيتونة ” إلى شاطئ غزة ولكن هذه المرحلة بطابع يحمل في طياته خصوصية المشاركة، عدد من سيدات المجتمع العربي والأوروبي قررن أن يخضن معركة الوصول إلى غزة عبر البحر لكسر الحصار عن السكان وتقديم المساعدات للفقراء.

في الأفق يبدو الوصول مستحيلا في ظل الممارسات الإسرائيلية التي تمنع وصول سفن المتضامنين إلى قطاع غزة ولا ننسى ما حصل مع سفينة مرمرة التركية في العام 2010 م، عندما اعتزمت البحرية الإسرائيلية السفن التركية وهاجمتها وسقط عدد من الشهداء والجرحى، ليكشف الاحتلال الإسرائيلي عن وجهه الحقيقي وكيفية تعامله مع المتضامنين الأجانب.

اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار في غزة تترقب وصول سفيني أمل وزيتونة، أمل لزراعة الأمل بأن الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة إلى زوال، وزيتونة رمز السلام والمحبة وأن الشعب الفلسطيني يبحث عن السلام وعن زراعة بذور السلام في الشرق الأوسط من خلال استقلاله وإقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

“من ميناء برشلونة في اسبانيا انطلقت السفن وعلى متنها 30 متضامنة دولية وذلك لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة منذ أكثر من عشرة أعوام.”

وكان في وداع المشاركات في السفينتين حشد كبير من المتضامنين الأجانب وذلك في رسالة تأييد لهذه القافلة الإنسانية بينهم عمدة برشلونة.

لا يختلف اثنان أن هذه خطوة شجاعة وتجربة جديدة في عالم التحرر والحفاظ على حرية الإنسان وأن الذي ” دفع نساء من أكثر من عشر دول أجنبية وعربية ركوب القوارب والمخاطرة في رحلة محفوفة بالمخاطر ” هو حب غزة وأهلها.



سفينة أمل

النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار لا يتوانى ولو للحظة واحدة عن ترك مناسبة إلا ويؤكد فيها على أهمية رفع الحصار عن غزة ورفع الظلم عن سكانها، وإن مشاركة النساء في كسر الحصار عن غزة مرحب به وإن رفع الحصار عن غزة يتطلب حراكاً دولياً سريعاً ينهي معاناة مليوني فلسطيني.

على شاطئ غزة سترسو ” أمل وزيتونة ” سترسو على حليم بالميناء البحري، صغارا وكبارا ينتظرون وصول السفن المتضامنة المحملة بالأمل لترسم البسمة على وجوه من تشردوا في حي الشجاعة نتيجة عدوان 2014 م، لتحمل الأمل إلى قلوب الأيتام والفقراء والمستضعفين في أرض غزة.

أيتها السيدات الماجدات على متني سفيني أمل وزيتونة نرسل لكم الدعوات بأن تصلوا أرض غزة وأنتم بأحسن حال، نحن في انتظاركم، نحس الأنفاس ونخشى عليكم من الأمواج، هذه رسالتنا

لكم سنزرعُ أشجارَ الزيتون على مرفأ الميناء وسنوزعُ الأملَ على سكانِ غزة وأنتم شاهدون.

رابط المقال : [/https://www.noonpost.com/14077](https://www.noonpost.com/14077)